الناس فخذ منه يخلوا من هم خوف الخلق ولا يخلوا من هم
الرزق المقلق لاسيما وشأنه الفاقة قائم بوجوده وانت
مفتقر الى ما يقيم بنيته ويشد قوته وقوله وتعلق الهم به
اي تعلق الهمة بامر الرزق توجيها واستغراقا حتى لا يبقى
فيه متسع لغيره ونهاية حالة توجب القطيعة وتكسف
انوار الوصلة وينادي على صاحبها بخراب قلبه من نور اليقين
وتلبسه من الغفلة والتكبر وقوله ومن الذل للخلق بحسبه
فاعلم ان من ضعف يقينه وقل من قسمته العقل نصيبه بالذلة
اللازمة له لطمعه في الخلق وعدم ثقته بالملك الحق وذلك
لانه لم يشاهد سابق قسمة الله ولم يبصر بصدق وعد الله
بذل للخلق متملقا ولجا اليهم متعلقا وذلك عقوبة الغفلة
عن الله ولعذاب الاخرة اشد ولو صح ايمانه وثقته بالله
لكان بذلك عزيزا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة
المؤمن بربه لا بغيره لعلمه ان العزة لله جميعا وانه العزيز فلا
عزيز معه والمعز فلا معز معه فاعزته الثقة وتذلل التوكل
فلم يهن لصدق ثقته بربه في قسمته ولم يحزن لاعتماده عليه في
وجود منته سامعا قول الله سبحانه ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين فعزة المؤمن بترك الخلق ووجود الثقة
بالملك الحق اباله ايمانه ان يرفع حاجته لغير ربه وان يهرب

لما سواه

لما سواه توجه قلبه ولنذكر قول بعضهم في هذا المعنى
حرام على من وحد الله ربه وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى
ومن حرره الله من رق الطمع واعزه بوجود الورع فقد اجزل عليه
منته وكمل عليه نعمته وان الله قد كساك ايها العبد المؤمن
خلعا عزيزة منها خلعة الايمان والمعرفة والطاعة والمنة
فلا تدنسها بالطمع في المخلوقين وبالاستناد لغير رب العالمين
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس
تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي فقال
اعلم ان الله قد كساك خلعة حلة المعرفة ثم حلة المحبة
ثم حلة التوحيد ثم حلة الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله
صغر لديه كل شيء ومن احب الله هان عليه كل شيء ومن وحد
الله لم يشرك به شيئا ومن امن بالله امن من كل شيء ومن
اسلم لله قل ان يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر
اليه قبل عذره قال فعرفت حينئذ قوله عز وجل وثيابك فطهر
واعلم رحمك الله ان رفع الهمة لسالكي طريق الاخرة عن الخلق
وعدم التعرض لهم ازين لهم من الحلي للعروس وهم احوج